كلية التربية النوعية
قسم التربية الفنيــة

القيمة التربوية والفلسفية للنحت الميداني والإفادة منها في تدريس النحت

مقدمه من الباحثة

عـزة فـؤاد إبراهـيم

الباحثة بمرحلة الدكتوراه استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه فى التربية الفنية

تخصص (نحت)

القيمة التربوية والفلسفية للنحت الميداني والإفادة منها في تدريس النحت

مشكلة البحث:

يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على السؤال التالي:

ما إمكانية الاستفادة من القيمة التربوية والفلسفية للنحت الميداني والإفادة منها في تدريس النحت؟

فرض البحث:

تفترض الباحثة أنه:

يمكن الاستفادة من القيمة التربوية والفلسفية للنحت الميداني

أهداف البحث:

١- تحليل الأطر النظرية لمفهومي القيمة التربوية والفلسفية في النحت الميداني المصري .

٢- إلقاء الضوء على أهمية القيمة التربوية والفلسفية في إثراء القيم الجمالية للنحت الميداني المصري

أهمية البحث:

١- رؤية تشكيلية حول الإفادة من القيم الجمالية في المجتمع.

٢- مداخل ابتكاريه جديدة في صياغة النحت الميداني.

٣- تأكيد الطابع القومي في النحت الميداني المصري.

حدود البحث:

زمانية: النحت المصري الحديث والمعاصر.

مكانية: جمهورية مصر العربية.

منهجية البحث:

يتبع البحث الحالي كلا من المناهج التالية:

المنهج التاريخي: وذلك في تتبع النحت الميداني المصري الحديث والمعاصر.

المنهج الوصفي التحليلي: وذلك من خلال توصيف وتحليل مختارات من أعمال النحت الميداني المصري الحديث والمعاصر.

مقدمة:

"إن الفلسفة لاتحيا في فراغ بل لابد لها أن تنطق باسم جماعة ما أو شعب أو شريحة إجتماعية أو طبقة، وربما يكون هذا المعلم هو الذي يجعل من الفلسفة نشاطا حيا علي الدوام ، نشاطا متجددا.

كل فلسفة لا يمكن أن توجد أو تحيا من دون أن تعبرعن هموم وتطلعات ومشاكل جماعة ما سواء كانت هذه الجاعة سياسية أو دينية أو اجتماعية أو فكرية،وربما يكون هذا أهم ميزه من مميزات الفلسفة وهو التاريخية. حتي أشد الفلسفات تجريدا والتي تتنزع نزوعا نظريا هي بالنهاية تنطق بوضوح باسم عصرها وباسم الحضارة التي انبثقت منها.

وهذا يعني أن الفلسفة لا يمكن أن تموت في يوم ما ولكن يمكن أن تغير مسارها وهذا ما تفعلة دائما وقد فعلتة عبر تاريخها، فتاريخ الفلسفة تاريخ قطعيات كما هو معروف"[١]

(أولا)الأبعاد الفلسفية للنحت الميداني:

١-الفلسفة البصرية للنحت الميداني:

أ-تعريف الفلسفة البصرية:

تتشكل الثقافة العامة لأي بيئة من أسلوب الحياه والطريقة التي يملكها أفراد تلك البيئة في التعامل مع بعضهم البعض،وطريقة تفاعلهم مع معطيات البيئة والعادات التي يسلكونها في كافةالمواقف.

فالثقافة لا توجد الا بوجود المجتمع ولا يقوم المجتمع ولا يبقي الا بالثقافة.

"الثقافة العامة تؤثر في تنشأه الفرد وتعمل علي توجيهه سلوكيا واكسابه عادات وأفكار المجتمع الذي يعيش فية ونقل تراث أجداده إلية بالوسائل المختلفه.

ويعد العامل الثقافي من العوامل المهمه والتي تؤثر في المتلقي وتؤثر علي قدرتة علي التذوق الفني و الجمالي، والعامل الثقافي هو الثقافة السائدة في المجتمعومدي اهتمامه بالاتجاه الي الفن واعتبارة أحد الدعامات التي يقوم عليها المجتمع واتخاة وسيلة لتنشئة الافراد من بين الوسائل الأخري"[٢]

"أي أن الثقافة البصرية هي محصلة كل التفاعلات ومدخلاتها والتي يحياها الانسان والتي تنتقل الية عبر الأجيال من خلال قنوات مختلفة أهمها التعليم بقنواته المقصودة و غي المقصودة، وأنظمة التربية و أيديولوجية المجتمعات وفلسفتها في الحياه"[٣].

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن هناك خصائص مميزة تشتمل عليها الثقافة البصرية وهي كالآتي

ب-الخصائص العامة للثقافة البصرية:

-**الانسانية:** فالانسان هو وحدة المختص بالثقافة وبإدراك مظاهر الجمال وتقيمها في الحياه.

-**الإكتساب:** فالثقافة تنتقل الي الأجيال وعبر الأجيال.

---

(1) WWW.Yasni.ae

(٢)عمرو عبد القادر محمود: الأعمال النحتية في الهواء الطلق وأثرها في تنمية التعبير الفني والتذوق الجمالي، مرجع سابق، صـ٧٠.

(٣) عمرو عبد القادر محمود:مرجع سابق، صـ٧٥.

-**التراث الثقافي المتراكم:** حيث يكتسب الانسان الثقافة منذ مولده عن طريق الخبرات المباشرة والغير مباشرة.

-**التباين:** ويعني تنوع المضمون الثقافي واختلافة من مجتمع لأخر حسب طبيعة البيئة المحيطة والمكان واللغة والحياه الأجتماعية.

ج-أثر الثقافة البصرية في تذوق أعمال النحت الميداني:

إن علاقة الفن التشكيلي بالثقافة علاقة ارتباط وثيق بينهما،فالفن جزء من الثقافة ويتبادل التأثير معها وازدهار الفن في أي مجتمع يرتبط بإزدهار ثقافتة ورقيها،وفنون أي مجتمع هي في واقعا التعبيري الابداعي هي كشف عن القدرات الإدراكية لهذا المجتمع بإعتبار أن الفن هو نتاج خبرة الانسان(الفنان) الثقافية في الحياة.

٢-فلسفة الجمال في النحت الميداني:

أ-التذوق الجمالي وعلاقتة بالعمل النحتي:

التذوق معناه الاستجابه الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية وهو اهتزاز الشعور في المواقف التي يكون فيها العلاقات الجمالية علي مستوي رفيع فيتحرك لها وجدان الانسان بالمتعة والارتياح وفي نفس الوقت يعني التذوق استهجان القبح ولفظه والتحرك نحوه لتحويله الي جمال يمتع الانسان.

وحول علاقة التذوق الجمالي بالفن وخاصة فن النحت الميدان،فالفن بدورة نشاط ابداعي هدفه جذب الاهتمام نحو الجمال بل ويهدف الي تقية رغبة المشاهد في اطالة زمن تأملة. وهذا ما يؤكده "هربرت ريد "في تعريفه للفن"بأنه محاوله لابتكار أشكال ساره وهذه الأشكال تقوم بإشباع إحساسنا بالجمال ويحدث هذا الإشباع لإحساسنا بالجمال عندما نكون قادرين علي تذوق وحده أو تناغم خاص بالعلاقات التشكيلية فيما بين ادراكتنا الحسية"[١]

الفن يرتبط بالابتكار والانتاج الابداعي أما الجمال فيرتبط بالعلاقات التشكيلية التي يتلقاها المتذوق سواء من أعمال الفن أو من الطبيعة المحيطه به.

فالفن هو الجمال المخصص أي حصيل التجريب في الشكل واللون والحركه والمضمون سواء كان فنا تشكيليا كالصورة أو التمثال أو الآنيه أو العمارة.....، ومن خلال الصيغ الفنية المتعددة يولد الجمال المتخصص ويمكن أن نقول أن بين الفن والجمال اتصال دائم يصب إحداهما في الأخر ويقوية ويدعمه.

ب-ماهية التذوق الجمالي:

---

(١) هربرت ريد:معني الفن، مرجع سابق، صـ٨٦.

يعد التذوق الجمالي بمفهومة الشامل أكثر من مجرد فلسفة للفن فهو الدراسة الفلسفية للطبيعة ومكونات الخبرة التي تعرف علي أنها جمالية،ويقوم علي دراسة العديد من القضايا التي تتناول الفن ومعناه وأثرة في الحياه.

"والتذوق الجمالي هو ذلك الفرع من فروع الأنشطة الفلسفية الذي يدور حول الانعكاس النقديلتجربتنا عن الفن سواء من وجهه نظر المبدعين أو المقيمين أو النقاد ويتكون الانعكاس النقدي من تحليل وصياغة مباديء التفسير والجدل والتقييم"(١)، حيث يتم التذوق الجمالي من خلال مناقشة الأعمال الفنية وتحليلها من الوجهه التشكيلية التي تتخذ أبعادا محدده،بموضوع العمل النحتي،حياه الفنان،الصفات التشكيلية،القيم الابتكارية،والمحتوي الفني و التاريخي.

"كما يوجد شرط اضافي ينبغي توافره في هذه العملية وهو أن تكون محصلة عملية التذوق هي أن يتواصل المشاهد الي ادراك وتمييز سمات جمالية وإبداعيه في العمل الفني موضوع التذوق لم يكن يلاحظه دون عملية التوجيه ثم تتحول تلك السمات الجمالية الي مفاهيم عامه.

أي أن هناك ضرورة أن يسبق عملية التذوق الجمالي قدر كاف من المعرفة و الألفة للعمل الفني بما يحدد نوع الخبرة التي يمر بها الطالب ولابد أن يكون التذوق الجمالي تذوق لعلامات كلية وليس لعناصر بعينها"(٢).

والتذوق الجمالي من وجهه نظر الباحثة سلوك مكتسب يمكن تنميته بالممارسة،فمتي تدرب المشاهد (المتلقي) علي فحص ودراسة الأعمال الفنية فإنه تنمو لدية القدرة علي التمييز بين الأشياء واصدار الأحكام حول العمل الفني،كما يكتسب المهارات المعرفية و الادراكية وتزداد قدرتة علي الرؤية القائمة علي الفحص و الدراسة وبالتالي تنمو ثقافتة البصرية مما يكسبه سلوكا جماليا ينعكس علي استجاباته الجمالية للبيئة المحيطة.

(ثانيا):الإرتباط الجمالي بين النحت الميداني والبيئة:

أ-البعد النفسي للبيئة الجمالية:

"إن الكيفية التي تبدو عليها البيئة الداخلية أو الخارجية التي يحيا فيه الانسان تؤثر في خبراتة علي نحو مباشر، فيشعر بحسن الحال عند وجودة في هذه البيئة،وبالتالي تتأثر استجاااته للموقع وسكانه أيضا و العكس بالعكس"(٣).

إن جماليات البيئة عنصر مهم في الحياه الانسانيه، فالحالة المزاجية تعتمد علي المكان المحيط الذي يمثل المجال المؤثر في الحالة النفسية. فالمؤثرات البيئية يمكن أن تكون مؤثرات شكلية،ويمكن

---

(١) يحيي أحمد يحيي: مرجع سبق ذكره، صـ٧٥.

(٢) عمرو عبد القادر محمود: مرجع سبق ذكره، صـ٦٣.

(٣) شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سنة٢٠٠١، صـ٢٨١.

أن تكون مؤثرات رمزية،والمهم في ذلك الوصول الي نوع من التكامل الجمالي المناسب بين هذين البعدين. لذلك فالأعمال النحتية التي توضع في الأماكن المفتوحة سواء في ميادين عامة أو داخل مؤسسات مجتمعية أو تعليمية، إنما توضع بهدف أن يراها الناس بصفة دائمه،ولذلك ينبغي أن تكون تلك المنحوتات الميدانية ملائمة الي حدا ما مع أذوقاق المشاهدين، وعلي الفنان الذي ينتج تلك الأعمال الميدانية أن يحاول التوفيق بين أسلوبة الخاص والمستويات الثقافية والأذواق الجمالية لجمهور المشاهدين. اذ تمثل تلك الأعمال إحدي المؤثرات الشكلية في البيئة المجتمعية العامه، كما أنها تمثل بعض الرموز ذات التأثيرات النفسية للمشاهين لتلك الأعمال من خلال دلالاتها الرمزية و التي تعبر عن المكان الذي توضع فية.

ب-البعد الجمالي:

"رغم أن الجماليات هي مجرد عامل واحد من مجموعة العوامل التي توضع في الاعتبار خلال عمليات التصميم البيئي إلا إنها عامل مهم في تأثيرها علي الخبرة الانسانية "[١].

ومن خلال المعرفة المناسبة للعلاقات بين خصائص البيئة المجتمعية و التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية الجمالية لهذه الخصائص،يمكن للمتخصصين في مجال التصميم والتنفيذ بما يتناسب مع التفضيلات الجمالية للأفراد المستخدمين للمكان.

ومن خلال ذلك يمكن القول بأن:

"الأعمال النحتية التي توضع في الأماكن من البيئة هي أعمال قد يراها الناس كل يوم ومن ثم ينبغي ألا تكون متفاوتة تماما مع أذواقهم، بل أن تكون من الأعمال التي يصل الفنان من خلالها الي نوع من التوفيق المتميز بين أسلوبة الخاص وتوقعات الناس و مستوياتهم الثقافية العامة و أذواقهم الجمالية،فلابد من دعم التفاوت بين الانتاج الفني والذوق الجمالي الشائع في العصر، حيث أن عملية تحريك الذوق لها دور كبير في الارتقاء بالذوق الجمالي "[٢].

أما الجماليات الشكلية فتعني أكثر بتذوق الأشكال والإيقاعات و الكتل والفراغات والتركيبات (الصياغات التشكيلية) أو التتابعات الخاصة بأحداث معينة مستمدة من العالم البصري للعناصر البيئية، وتتعلق الجماليات الرمزية بالمعاني الموجودة في البيئة والتي تمنح الأفراد بعضا من المتع الخاصة.

ج-البعد الإجتماعي:

حسبما يذهب "ارنهايم" Arnheim[٣] أن هذه الأعمال النحتية كي تمارس تأثيرها تحتاج الي حيز أو ماكن أو فضاء مناسب،فهي توضع في الميادين وأمام المباني وعلي قمم مرتفعة حيث تقوم

---

(١) شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، المرجع السابق، صـ ٣٨١.

(٢) شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، مرجع سابق، صـ٣٨٤.

(٣) أرنهايم ١٩٠٤، من أبرز الأسماء في ميدان سيكولوجية الفن.

بتركيز المعني الخاص بالفضاء المحيط بها.ولعل هذا السبب الذي يجعل النحت يتطلب أماكن مفتوحة في الخارج وتكون مشكلتة كيف يحقق تناسب حجمي للعمل النحتي يتناسب مع الفراغ أو المجال المحيط بالتمثال كم في شكل (١) الذي يوضح عرض العمل الذي قام بتشكيلة النحات "هنري مور" وتم عرضة علي ربوه عالية حتي يمكن ادراكة من مسافة بعيده وذلك لضخامه حجم التمثال الذي يتناسب مع الفراغ البيئي المحيط به الذي يتيح فرصة ادراك علاقة التوافق بين المضمون التعبيري للعمل والبيئة المكانية المعروض بها العمل كشكل صرحي ضخم.

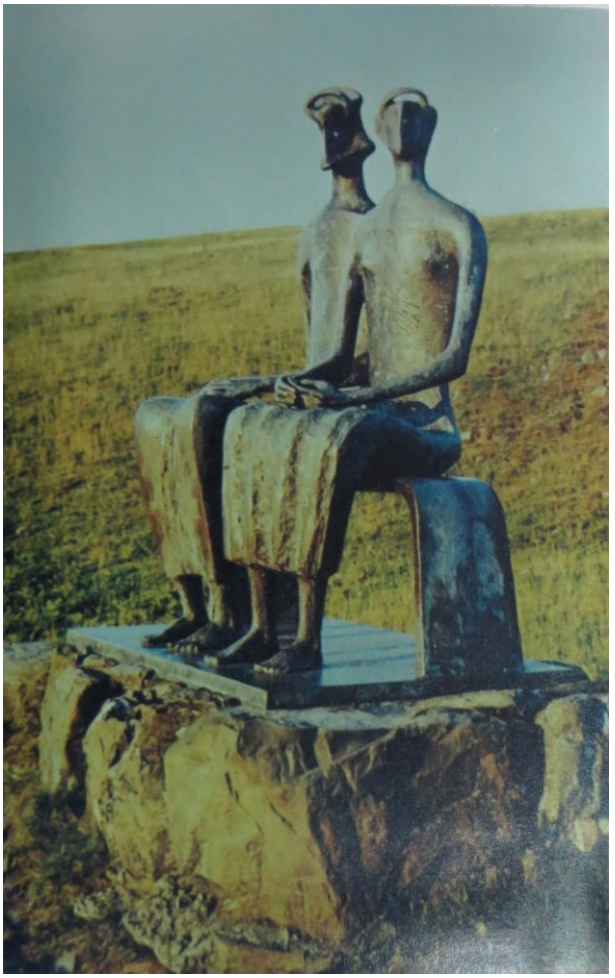

شكل(1): الملك و الملكة للفنان هنري مور – برونز ارتفاع:١٧٠ سمالمكان: انجلترا ١٩٥٢ – ١٩٥٣ م[١]

(1) Sam Hunter: American Art of th20th century ,Thames and Hudson,London,1973 Op , cit p476.

"إن أنسب الأماكن للأعمال النحتية هو الفضاء الخارجي المفتوح، وقد يلعب النحت دورا جوهريا عندما يدمج داخل خطة معمارية بوصفة وسيطا بين تجريدية تلك العمارة و الأجسام الحية لمستخدمي هذه العمارة "[١].

(ثالثا): النحت الميداني ودوره في الارتقاء بمستوي الذوق والتربية الجمالية للفرد.

١-مفهوم الذوق العام:

الذوق هو أصل التذوق وهو من الحواس التي تلعب دورا متفاعلا مع الذاكرة والتخيل في مقابلة جوانب الجمال في العمارة والفنون، ويوجد ذوق للفرد ويوجد ذوق للجماعة (الذوق العام) ويعني تفضيل الجماعة لنسب وأشياء معينة دون الأخري، ويتكون الذوق العام نتيجة لتراكمات ثقافية وبيئية وإجتماعية ويمكن تربية الذوق العام كما تربي الأخلاق فيتجه الي الأجمل والأكمل، ويرتبط الذوق بالنضج الوجداني و الرقي والثقافة.

أن الذوق حركه دينامية فعاله للتأثير والتأثر بمواقف الحياه التي يلعب الجمال المعماري والنحتي دورا ايجابيا فيها، والمعماي والفنان ما هما إلا مادة للتذوق وأداه لتطوره وبدنوهما تزداد فوضي الأشياء تراكما.

ومن الطبيعي أن ذوق الجمهور وإحساسه بالجمال في شتي صنوف الحياه يتم في أغلب الأحيان بالتوارث من الأجيال السابقة، وتلعب الأسرة دورها في التنشئة الجمالية.

والفن والعمارة لهما وظيفة لا تقتصر علي" المتعة وشغل الفراغ الميداني بل تنشد الحقيقة والخير والسعادة لحياة الجماعة الانسانية، والفن والعمارة بهذا المعني يشارك في بناء المجتمعات"(٢).

والتذوق الفني عملية اتصال تقتضي وجود طرفان أحدهما المعماري والفنان و الثاني هو المتلقي بينهما قناة للتوصيل ورسالة محمولة (الميدان بما فيه من أعمال فنية نحتية)علي هذه القناه. ونحن حين نقبل القول بأن التذوق الفني عملية اتصال، فإنما تقبله علي أن نضيف إلية، إنه أيضا عملية إبداع حقيقي وفني وهذا هو الجانب المهم في عملية التذوق من حيث أن العمل المعماري و الفني ليس رساله خبرية قابلة للتصديق أو التكذيب، بل إنها أكبر من ذلك لأنها تمهد للأنسان الطرق التي يمكنه من خلالها تقبل الواقع كله أو رفضة علي أساس من الخبرة النفسية التي تقبل الواقع كله أو ترفضه و علي أساس من الخبرة النفسية التي عاناها، والتي أصبح بعدها شيئا جديدا غير ما كان من قبل.

---

(١) شاكر عبد الحميد: مرجع سابق، صـ ١٦٨.

(٢) محمد عزيز نظمي:القيم الجمالية، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٤، صـ ١٥٣.

"وغاية الفن أن يوجه الناس نحو الخير وأن ينفرهم من الشر وأنه من دواعي الفضيلة يصلح من عادات الناس، ويقوم أخلاقهم، وأن الفنان والمعماري عليهما رسالة أجتماعية، إنسانية، أخلاقية من شأنها أن تعلم الناس أو تسهم في تربيتهم والإرتقاء بمستواهم الأخلاقي"(١).

ولعل ما قصدته النظريات الفلسفية وكتابات الفلاسفة المتعلقة بالعمارة والفن والدور الذي يقوم به النحات والمعماري في خلق وإبداع جماليات معمارية ونحتية ممتعة بصريا للمجتمع، والتي تقود الذوق العام الي التقدم، فهي تعكس التراكم الثقافي أو ما يعرف بالضمير الجمعي وتصوغه في شكل تشرأب له الأعناق عندما توضع تلك الأعمال النحتية في الشوارع والميادين العامة.

"فالذوق معناه الاستجابه الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية،وهو اهتزاز الشعور في المواقف التي تكون فيها العلاقات الجمالية علي مستوي رفيع فيتحرك لها وجدان الانسان بالمتعة والارتياح،وفي نفس الوقت يعني الذوق استهجان القبح ولفظة، والتحرك نحو تحويله الي جمال يمتع الانسان"(٢).

٢-القيمة الجمالية والتربوية للمنحوتات الميدانية:

إن فن النحت هو فن ملء افراغ فوق الأرض بالجمال وتعتمد معظم أعمال النحت في إحداث تأثيرها علي طبيعة و تناسب التوزيع الفراغي للأجسام الرئيسية، و علي الطريقة التي تتصل بها.

ويتضمن الجمال جانبا نفسيا وهو عملية الشعور التي تشكل دورا من قبول أو رفض العمل والحكم علية، والشعور والإحساس بالجمال في فن النحت لم يعد يقتصر علي عنصر الإرتياح الناتج من التنظيمات الجمالية القائمة علي الأنسجام ووحدة عناصر الشكل في بنائة التقليدي.

"فالفنان يبلغ أرقي مراحل التكامل الاجتماعي فهو يعمل علي تشخيص الجمال وربطة بمواقف الانسان الاجتماعية، ووظيفة الفنون الأساسية هي التنوير و الحفز علي العمل وتحسين الافهام والرؤية "(٣).

ولا شك أن التجاوب مع الصفات الجمالية في الأعمال التشكيلية موهبة خاصة،وتكن حيثما كانت حواس الفرد تؤدي وظيفتها دون فرض وراثي أو مكتسب،أمكن تربيتها وإرهافها وما التربية الجمالية إلا تربية للحواس ويقصد هنا حاسة البصر لتستجيب للمؤثرات،ويتعلم الفرد أو يعلمة غيره تقويم استجابتة ليكافح الأمية البصرية بمعاني الأشكال، ويتبلور الحس ذاته إبتداءا من التشكيل الحسي القائم حوله.

---

(١) محمد زكي العشماوي: فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، دار النهضة، بيروت، سنة١٩٨١، صـ ٢١.

(٢) محمود البسيوني: تربية الذوق الجمالي، دار المعارف، القاهرة، سنة١٩٨٦، صـ٤٩.

(٣) عبد الفتاح مصطفي غنيمه: الفنون التشكيلية والتطبيقية لتنمية المجتمع والانسان، راوي للطباعة والنشر، القاهرة، سنة١٩٩٣، صـ٢٥.

"ويميز العمل الفني المجسم بوصفة موضوعا جماليا بأن له وحده جمالية وهذه الوحده نتيجة التآلف لعناصر ثلاثه هي (القيمة الاستطيقية، والقيمة الاجتماعية السائده، والقيم النفسية للنحات). وأبرزت الدراسات لنظرية القيمة في الفن أن ثمه مقومات جمالية وأخري عناصر غير جمالية، وتتحدد في الأنشطة الإجتماعية و الدينية والأخلاقية والسياسية التي تعبر عن الألتزام في الفن وموقف الفنان من ذاته و من المجتمع وثقافته"( ).

ومما سبق يمكننا القول أن هناك عوامل ومشكلات تؤثر في تذوق الأعمال النحتية الميدانية يمكن تحديدها فيما يلي:

١- عدم إلمام المتذوق بالثقافة الفنية يؤدي الي حدوث مشكله عدم فهم العمل النحتي أو إدراك محتوياته.

٢- التركيز علي جزئية أو تفاصيل معينة في المجسم النحتي، بمعني رؤية وتذوق العمل النحتي من جانب واحد فقط، وهذا يتعارض مع ما أكدته نظرية (الجشتالت) من أهمية الرؤية الكلية في عملية الادراك الحسي والبصري.

٣- تأثير الخبرات السابقة لكل فرد،فالخبرات السابقة مسئولة الي حد كبير عن أسلوب كل منا في تلقي الحياه والتعامل معها، كما أن الخبرة الجمالية بإعتبارها أحد جوانب الخبرة البشرية وتستند في الواقع الي الاطار المرجعي للمتذوق، وربما كان هذا هو المسئول عن إستقرار أسلوب وعملية التذوق عند الفرد لفترة طويله.

٤- تأثير التعصب الأعمي أو السلبي علي عملية التذوق الفني، فالتعصب أمر مرفوض لانه يؤدي الي الإنغلاق وعد المرونه وبالتالي صعوبه فهم العمل النحتي، وبالتالي عدم الأستمتاع به.

-أما المشكلات التي تعوق تذوق النحت الميداني فهي:

يمكن تحديد أهم المشكلات والصعوبات التي تعوق التذوق الفني لي الجمهور للنحت الميداني في النقاط التالية:

١-مشكله عدم القدرة علي فهم العمل النحتي الميداني:

يتطلب العمل النحتي الميداني معرفة مفردات لغة الكتلة من خطوط وألوان وظل ونور وملامس و أبعاد، ومعرفة القيم الجمالية من إيقاع و توافق وتوازن وتباين (وهذا ما تم توضيحة بالتفصيل في الفصل الثاني من الدراسة)، كما تتطلب عملية الفهم معرفة وفهم لمعني الجمال،كما أن التقدم في الناحية التكنولوجية مسئول كذلك عن التحولات الخاصة للشكل والمضمون في الفن الحديث.

٢-عدم الأستمتاع بالعمل الفني:

يترتب علي عدم فهم محتوي العمل الفني و معرفة مفرداتة،وأننا ندرك فقط ما تعلمنا أن نبحث عنه،سواء في الحياه أو الفن وسواء استخدام الفنان خامه النحت أو الكلمات أو الأنغام الموسيقية،فإنه

قد جسد خبرتة في عمله،ولكي نتذوق صورته أو قصيدته أو سيمفونيته،لابد لنا من إعادة تشكيل خبرته في أنفسنا قدر استطاعتنا.

٣-عدم التقدير السليم للعمل الفني:

وتقوم علي عدم القدرة علي التمييز بين العمل الجيد من الرديء،لان الوعي بالجمال يرفع من قدرة الشخص علي التذوق وإصدار الأحكام الجمالية.

٤-الأمية التذوقية:

هي أشد خطرا من الأمية الهجائية حيث لايستطيع الأفراد إدراك مكان الجمال في كل ما يحيط بهم بصريا،وينعكس مرود ذلك علي سلوكهم وتكاملهم وانسجامهم مع منظومة الحياه والفن.

٥-الثقافة الفنية:

وهي لها دورها الهام في عملية تنمية الذوق الفني والحس الجمالي،وتعني الخبرات التي تتصل بمعني الفن والجمال وتاريخ الفنون وارتباط ذلك بالعصر الحديث.

فالجمال هو الذي يضمن للعمل الفني قدرتة علي التأثير،فلكي يتأثر الانسان بقطعه نحتية في ميدان عام لابد أن تتمتع تلك المنحوتة بخصائص مميزه قادرة علي الوصول الي مشاعره عن طريق الحواس و قادرة أيضا علي أن يخلق في نفسة تأثيرا وليس مجرد اقتناع أو رفض أو عدم إهتمام.

"ويميز العمل الفني المجسم بوصفة موضوعا جماليا بأن له وحده جمالية وهذه الوحده نتيجة التآلف لعناصر ثلاثه هي (القيمة الاستطيقية، والقيمة الاجتماعية السائده، والقيم النفسية للنحات). وأبرزت الدراسات لنظرية القيمة في الفن أن ثمه مقومات جمالية وأخري عناصر غير جمالية، وتتحدد في الأنشطة الإجتماعية و الدينية والأخلاقية والسياسية التي تعبر عن الألتزام في الفن وموقف الفنان من ذاته و من المجتمع وثقافته"[١].

إننا نفتقد المنحوتات الميدانية المعاصره ونفتقد الإهتمام بالساحة والميدان و الحديقة في ربوع المجتمع المصري، ويعتبر تمثال الميدان سجلا حافلا للأحداث،كما أنه يشع البهجه والسرور علي المكان الذي يوضع فيه، وبطبيعة الحال هذا هو دور الفن حيث أنه يخرج من عالم الخيال الي عالم الحس والادراك ليحدث في النفس دهشا وإعجابا أو طربا أو تأثيرا بالعواطف الانسانية مع الشعور بالجمال. فالجمال قيمة،أي أنه ليس ادراكا لحقيقة واقعة،وإنما هو إنفعال لطبيعتنا الارادية التذوقية. فلا يكون الموضوع جميلا إذا لم يولد اللذه في نفس الانسان.

٣-الدور الإجتماعي والتربوي للنحت الميداني:

---

(1)Davis Johnbs:Antique Garden Ornament-Isted-Antique collectors clup-England-2000-P.35.

تعد العلاقة بين الفن والمجتمع علاقة حتمية نظرا لكون الفنان إنسان يعيش وسط مجتمع حيث يتأثر ويؤثر فية في محيط بيئتة الإجتماعية ن خلال الخبرات الانسانية الموروثة والمكتسبة. وتتجلي تلك العلاقة بين الفن والمجتمع في مجال النحت الميداني ذات المضمون الإجتماعي والتي تنتشر في المواقع المكانية،حيث تمثل تلك النوعية من الأعمال النحتية رساله من قبل النحات مستخدما في صياغتها لغة الشكل من خلال قدراته التشكيلية للتعبير عن أحد المضامين التي تهدف الي تحقيقها في إطار المجتمع و من خلال ما تعكسه تلك الأعمال من دلالات رمزية من خلال الشكل والخامة،مما يجعل أفراد المجتمع يتفاعلون معها مما يدعم العلاقة بين الفنان و مجتمعة.

وتهدف تلك النوعية من الأعمال النحتية الميدانية علي إختلاف هيئتها الشكلية و طرق تشكيلها و الخامات المستخدمة في بنائها الي التواصل في الخبرات الانسانية خلال عملية التذوق الجمالي لعناصر تكوينها في علاقتها بالبيئة،مما يساعد علي نمو وارتقاء الحس الجمالي للمجتمع و زياده الوعي بالعلاقة بين الفن والحياه في اطار البيئة.

٤-الدور الثقافي والإجتماعي للنحت الميداني:

وتتجلي تلك العلاقة بين الفن و المجتمع في مجال المنحوتات الميدانية ذات المضامين الاجتماعية والتي تنشر في العديد من المواقع المكانية،حيث تمثل تلك النوعية من الأعمال النحتية رساله من قبل النحات مستخدما في صياغتها لغة الشكل من خلال قدراته التشكيلية للتعبير عن أحد المضامين التي تهدف الي تحقيقها في إطار المجتمع ومن خلال ما تعكسة تلك الأعمال من دلالات رمزية من خلال الشكل ومضمونة الفني والخامة مما يجعل أفراد المجتمع يتفاعلون معها مما يدعم العلاقة بين الفنان ومجتمعة ككل.

كما أن تلك الأعمال النحتية الميدانية علي الرغم من اختلاف هيئاتها الشكلية والتشكيلية والخامات المستخدمه في بنائها إلا أنها تساعدعلي التواصل بين الخبرات الانسانية خلال عملية التذوق الجمالي لعناصر تكوين تلك الأعمال الميدانية وعلاقتها بالبيئة المحيطة، مما يساعد علي نمو وارتقاء الحس الجمالي للمجتمع وزيادة الوعي بالعلاقة بين الفن والحياه في إطار البيئة.

كما أن تلك الأعمال النحتية الميدانية علي الرغم من اختلاف هيئاتها الشكلية والتشكيلية والخامات المستخدمة في بنائها إلا أنها تساعد علي التواصل بين الخبرات الانسانية خلال عملية التذوق الجمالي لعناصر تكوين تلك الأعمال الميدانية وعلاقتها بالبيئة المحيطة، مما يساعد علي نمو وارتقاء الحس الجمالي للمجتمع وزيادة الوعي بالعلاقة بين الفن والحياه في إطار البيئة.

ومما سبق يكمننا القول أن الإهتمام بشكل الميدان يفيد المجتمع في الإرتقاء بالذق العام لدي عامه الناس ويعكس الوجه الحضاري للمدن والمؤسسات المصرية وخلق شخصية فنية لكل منطقة أو حي أو مؤسسة حتي يتم القضاء علي العشوائية الفنية التي ينتج عنها التلوث البصري والذي ينعكس علي سلوك الفرد من خلال رؤيتة المستمره للأشكال الغير جمالية

(رابعا):علاقة النحت الميداني بالمجتمعات العمرانية.

من المميزات الايجابية لفن النحت الميداني أنه يتجاوز حدود قاعات المتاحف وصالات العرض المغلقة، الي الفضاءات الحضرية المفتوحة للمدينة، الي الساحات و الشوارع وواجهات المباني والحدائق والمتنزهات بحيث تكون أعمال النحت جزءا لا يتجزء من تنسيق وتنظيم المدينة، لخلق البيئة البصرية المريحة في المجال الذي يتواجد فية الناس، يتحركون ويمارسون نشاطاتهم الحياتية. فالعلاقة بين الانسان وبيئتة التي يعيش فيها علاقة تفاعل وإنسجام، اذا كانت هذه البيئة صحية ومريحه للنفس والبصر و تضفي جمالا ولمسه إنسانية علي حياه الانسان، فإنها سوف تلعب دورا إيجابيا وفعالا في البناء السليم للفرد والمجتمع.

إن من متطلبات تخطيط وبناء المنطقة السكنية وتزويدها بالأشكال الفنية لتحسين الشكل العام لمناظر مدينتنا، ذات أهمية كبيره، كما أنها تلعب دورا مهما في رفع معنويات السكان وتحفزهم للعمل، وتضفي جمالا علي حياه الانسان ومعيشته.

وبما أن النحت فن يتواجد في الفضاءات الرحبة للمدينة، فإنه يواجه الناس ويتعاملون معه بصريا وبشكل مباشر. فهو إذن فن الجماهير العريضة من المجتمع بمختلف فئاته الاجتماعية أو مستوياتها الثقافية، وهو يؤدي دورا كبيرا في توعية وتثقيف الفرد والارتقاء بمستوي تذوقة وفهمه للأعمال النحتية والحكم عليها. ويقول هربرت ريد "الفنون الجميلة تمثل الثقافة في أكثر مراحلها اتساقا كما يحسم العمل الفني قيم تلك الثقافة بأكبر قدر من الحيوية، وهكذا فإن الاستمتاع بالفن يعد أكثر الطرق قيمة نستطيع أن نستخرج منها عادات الفهم الجمالي"(١).

لذا فعندما يقرر المعنيون بتخطيط المدن وتجميلها بأن يكون للنحت الميداني دورا ملحوظا يؤخز بعين الإعتبار، لا يعني ذلك إيجاد كيانات مادية مجسمة تحتل مكانا معينا وتشغل حيزا من الفراغ فحسب، بل يكون في إعتبارهم الأول ما للفن من دور كبير وما يحققة من نتائج إيجابيه تصب في مصلحة الفرد والمجتمع.

إن الأعمال النحتية الميدانية تعتبر أحد المعالم التي يتميز بها المكان، فهي تعبر عن شيء ما قد يكون ديني أو شخص ما أو تجريدي يعبر عن شيء ما يخص المنطقة التي سيوضع فيها الشكل الميداني وهي عنصر جمالي وذات أشكال مختلفة وقد تكون تلك المنحوتات ساكنه أو متحركة.

إن الأعمال النحتية في الفراغات الحضرية تتيح لروادها المتعة الفنية من خلال الاحساس بالكتلة وقيمتها الرمزية،كما تعطي التشكيلات النحتية خواصا تشكيلية من خلال الحركة المتجمعة للفراغ وتأثيرا بصريا جماليا يساعد علي تكوين علاقات فراغيه متحركة بينها وبين الكتل والأسطح المحيطة فتعطيه اشخصية مميزة.

وهناك عدة اعتبارات للأداء الوظيفي للعمل النحتي في الفراغ منها:

---

(١) هربرت ريد: تربية الذوق الفني، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة١٩٧٥، صـ٤٧١.

- لابد من تلائم طبيعة ونوعية العنصر النحتي لطبيعة ووظيفة الفراغ المتواجد به.
- لابد من تناسب حجم العنصر النحتي و حجم الفراغ المتواجد به.
- ضرورة وضع العنصر بزوايا تسمح بأفضل زوايا رؤية في الفراغ.

حيث لم تتضمن معظم الميادين العامة والمؤدية الي المناطق الحيوية الهامه تخطيطها وضع التماثيل في الاعتبار مما أفقد الإحساس بالتوافق بين التمثال والفراغ الميداني. ولذلك يجب أن يتوفر في العمل النحتي الميداني عدة عناصر هامة لكي يأتي العمل بالقيم الفنية التشكيلية السليمة والجمالية.

إن النحت والعمارة شكلان من الفن ذو الثلاث أبعاد، وهما وجهان للعمل الفني المجسم حيث توجد بينهما علاقة وثيقة تجعلهما مجتمعين معا في اطار واحد متجانس، ويمكن أن نصف هذه العلاقة بأنها إرتباط جوهري وشكلي، ويكون الارتباط الجوهري كامنا فيما يحققة فنا النحت والعمارة من قيم جمالية وفنية، والارتباط الشكلي يتمثل في المفردات التشكيلية (الفراغ، الخط، الملمس، المساحة،...)، والعلاقة بين الارتباط الجوهري والارتباط الشكلي تحقق التكامل في نسيج فني مبدع يجمع بين العمارة والنحت.

ولقد تميزت العمارة والنحت في العصر الحديث بالعقلانية حيث ظهر أسلوب جديد يقوم علي التناسب الانشائي والانسجام الفراغي و أصبحت القيمة الجمالية في العمارة والنحت خاضعه لإبتكارات حره.

ولقد أصبح النحت والعمارة في العصر الحديث من أهم مظاهر التقدم والرقي فاندمج النحت بالميادين والعمارة ويعد نتاجا للتقدم التكنولوجي الذي قلب موازين الفكر المعماري و الفني.

ولا يقتصر تمثال الميدان في العصر الحديث علي التمثيل الآدمي أيا كان تخليدا لشخصية أو تخيله معاني ورموز. فمع إيقاع الحياه الحديثة والتقدم التكنولوجي الهائل في استحداث الخامات واستخدامها في الفن ومع الثورة التشكيلية التي تتضمنت فلسفة الشكل وقيم التجريد، ظهرت تشكيلات نحتية أخري لتمثال الميدان، ومنذ نهاية القرن الماضي اتخذ فن النحت منهجا جديدا حطم الأساليب التقليدية والمفهوم الكلاسيكي للنحت، فإبتدع النحاتون أشكالا تعبيرية ومواد تكنولوجية مختلفة تماما عما سبقتها، رغبا منهم في تأكيد أن الفنان ليس من واجبه أن ينقل فقط الأشياء التي يراها كما هي في أعماله، وإنما يجب أن يضفي عليها الإنطباعات الفكرية والبصرية و الوجدانية التي تثيرها الأشياء في نفسه، وذلك من خلال تعرضه لوجهات النظر والتحليل الواعي و الخبرات وتفسير الحقائق الجمالية للعناصر والمقاييس الذهنية و النسبة ولتناسب والكتل والفراغات و إحترام الخامة وأسلوب الآداء في إخراج أعمال نحتية ونصب تذكارية وصروح في الميادين والحدائق العامة.

فهناك قاعده رئيسية من قواعد الفن في العالم تؤكد ضرورة ارتباطه ببيئة الميدان. بمعني تعبيره عن إحتياجات البيئة وتعبيره عن متطلباتها، و أيضا بمعني تناغمه مع الظروف البيئية المحيطة

حتي لايظهر الميدان وكأنه نغمه نشاز تخرج عن السياق العام للبيئة وأيضا حتي لا يخرج وكأنه نوع من أنواع الإعتداء علي البيئة والتغيير القصري بطبيعتها وعلي الأخص تلك الجوانب التي تستوجب الحفاظ عليها،و تستوجب التأكيد علي مزاياها وعلي إمكانياتها، وعلي ما تعنية للمكان من تميز وخصوصية وجمال.

والنحت المعاصر الذي يصنف خير ما يصنف بكلمة (حيوي) شأنه شأن سائر التطورات الجديدة في الفن الحديث. ويقول(هنري مور) لتبرير إستعمال كلمه الحيوية في هذا السياق"الحيوية وقوة التعبير بالنسبة لي، يشترط في العمل أولا أن يمتلك حيوية خاصة به. أنا لا أعني إنعكاسا لحيوية الحياه، أو للحركه، أو لفعل طبيعي أو للهو أو أشكال متراقصة أوغيرها،بل يكون عملا قادرا علي أن يمتلك طاقة كامنه وحياه عارمه خاصه به مستقلا عن الشيء الذي يمثله. وحين يمتلك العمل هذه الحيوية الهائلة فلا مبرر آنذاك لأن نلصق كلمه الجمال به. فبين جمال التعبير وقوة التعبير يكمن الفرق في الوظيفة، فالأول يبغي مسرة الحواس، لكن الثاني حيوية روحية هي بالنسبة لي أكثر إثاره و أعمق تأثيرا من الحواس"(١).

وحين ينأي عمل ما عن إعادة تمثيل الظواهر الطبيعية، فليس معني هذا هروبا من الحياه، بل قد يكون بمثابة النفاذ الي الحقيقة. تعبيرا عن روعة الحياه وحافز للجهد وأكبر في العين.

فليس من شك أن هناك علاقة وطيده بين الموضوع في العمل النحتي وحياه ومجتمع وبيئة الفنان، هذه العلاقة التي تحدد مدي الاستجابة والانفعال عند الفنان بالمجتمع والبيئة المحيطه به أي لا يمكن للنحات أن يعيش بمعزل عن مجتمعه وبيئتة، وإلا أصبح إنتاجه الفني لا يمثل إلا رغبة شخصية عند الفنان وهو ما يطلق عليه (خصوصية العمل الفني).

وحيث ترتبط سلوكيات الفرد في المجتمع بشكل الواقع الملموس، كما ترتبط بكل المجالات الجمالية الرفيعة المستوي والتي تمس الانسان المصري يوما بعد يوما، فيجب علينا أن نهيء له مناخا صحيا للرؤية السليمة من خلال تنسيق وتجميل الميادين العامة بالأعمال النحتية ذات الشكل والمضمون الجيد الذي يتفق وروح العصر.

وخلاصه القول مما سبق نجد أن:

الفن وخاصة فن النحت الميداني تعبير ورساله ثقافية وتربوية وإجتماعية وهو لغه الحضارة وأهم صورها، فعن طريقه نفهم المجتمعات ندرس تطورها، فهو نتاج حضاري وتعبير ثقافي له شروط وقوانين تميزه عن غيره من إنتاج أو تعبير عادي، فالنحت الميداني هو تعبير غير عادي هو تعبير أو إنتاج ملفت للنظر ومثير للأحاسيس.

دراسة تحليلية لمختارات من النحوت الميدانية بمصر وعلاقتها بالمكان:

---

(١) هربرت ريد: النحت الحديث، ترجمة فخري خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، سنة١٩٩٤، صـ١٥١.

تمثال ميدان(نهضة مصر):

للمثال محمود مختار

شغل الفنان الجانب الخلفي للتمثال بتشريح جسم أبي الهول ذو المسطحات المفتوحه مع حركة الذيل، كما جعل جزءا من طرحة الفلاحة ينسدل علي جسم أبي الهول ليربط بين عنصري التمثال، كما يتجه قماش الطرحة المتطاير مع الهواء الي تأكيد المظهر الهرمي للمجموعة النحتية،بينما هذا المظهر من الأمام يتخذ شكلا معماريا رأسيا يؤكد الجانب البنائي،واتجاه الخطوط الي أعلي تعبيرا عن السمو وتأكيد لعناصر العمل الصرحي الميداني.

يتميز تمثال نهضه مصر بصفات النحت الميداني الصرحي، فهو من ناحية التشكيل يتسم بالمعمارية، فهو يبدو هرمي الشكل من بعض الزوايا، كما أنه متماسك التكوين، ضخامته توحي بالإعجاز وتحقيق الاحساس بالهيبة و الجلال، فا معظم خطوطه تتجه الي أعلي في سمو و شموخ، به بساطه في التشكيل وصراحه في الرموز المعبرة عن الهدف وهو النهوض واليقظه، خامه الجرانيت التي اختارها المثال هي نفس خامة التماثيل الفرعونية الضخمه، والجهد المبذول في تشكيله يبهر المشاهدين ويؤكد الإحساس بالجلال والإفتخار.

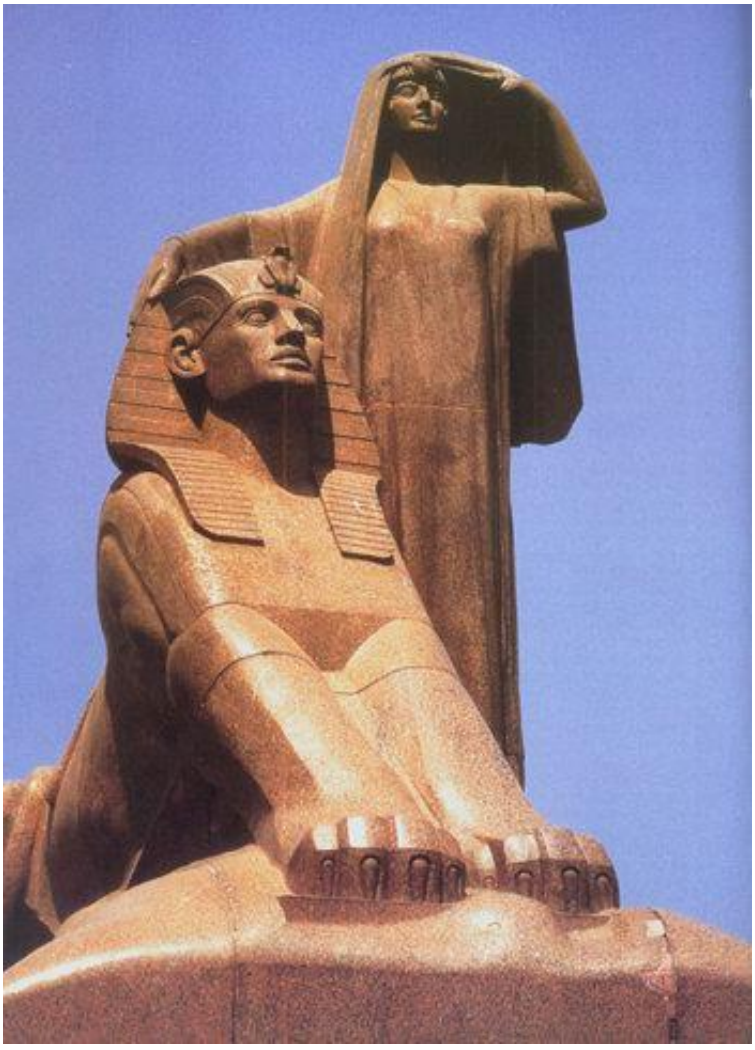

تمثال ميدان نهضة مصر للمثال:محمود مختار شكل(٢)

- تمثال ميدان(العبور) بمدخل مدينة بني سويف للمثال: جمال السجيني :

يصور المثال رمزا لمصر في شكل انسان مندفع أفقيا يمد زراعية الي الأمام، وكفاه مفرودتان ومتطابقتان علي بعضهما، وقدماه في الجانب الأخر مشدودتان، بينما ردائه أو القماش الذي يغطيه يتدلي من ساعديه ويتطاير فوق ظهره تعبيرا عن الإندفاع، وعلي الجانبين نحت بارز غير مكتمل لجنود يسحبون المجاديف في المياه التي وضع الفنان زجزاجا من النحت البارز رمزا لها مأخوذا من الفن الفرعوني لتعبير عن الماء.

وقد عبر الفنان عن انفعاله بالحدث الذي أنجزته القوات المسلحة، بالانسان المندفع بكل قواه عابرا ومخترقا الحواجز الطبيعية والصناعية. وقد صور رمز العبور بهذا الشخص الذي يندفع بكل

عزيمه للعبور، في شكل قارب يحمل مجموعة من الجنود يجدفون. وقد نجح في التعبير عن رمز الإصرار علي تنفيذ المهمه التي كللت بالنجاح وهي العبور.

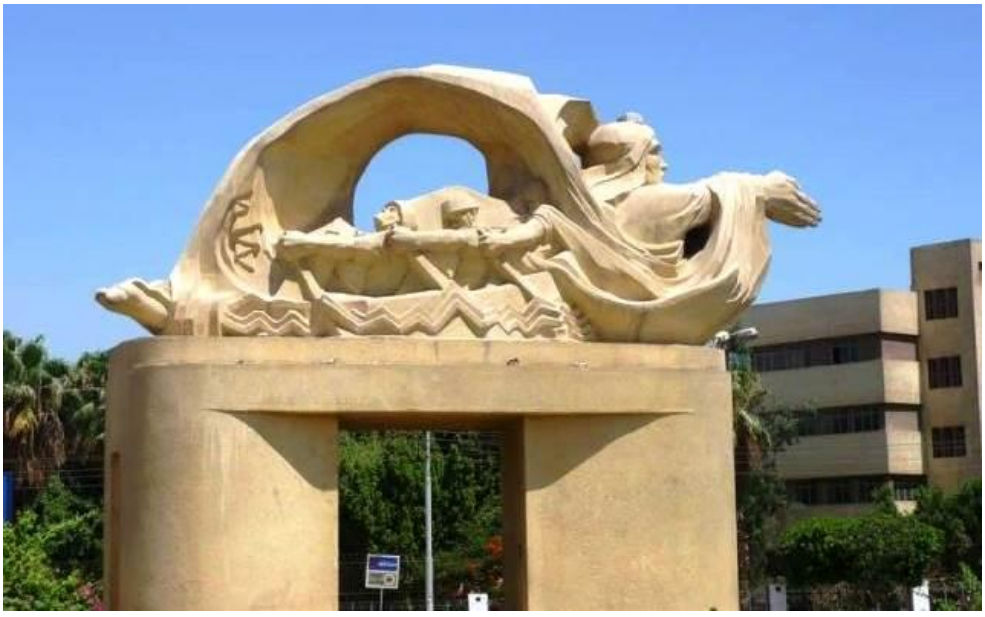

تمثال ميدان العبور بمدخل مدينة بني سويف للمثال جمال السجيني شكل(٣)

- تمثال ميدان (الأشرعة المنطلقة) بالأسكندرية للمثال فتحي محمود :

هو عباره عن مجموعة نحتية من وضوعين (الأول)هو الأشرعة المنطلقة، و(الثاني) يصور أسطورة (إختطاف أوربا) وهي من الأساطير الأغريقية القديمة، وقد عرفت بين سكان الأسكندرية باسم(عروس البحر)، وتمثال إختطاف أوربا يصور لحظه تقمص الأله(زيوس) صورة ثور أبيض جميل ليغري الأميرة (أوربا) وينطلق بها الي البحر حيث أعد لها قصرا في قاعه، والتمثال يصور لحظة الإختطاف.

استخدم الفنان أسلوبين في معالجة الشكل، أحدهما معماري صرحي يعبر عن الأشرعه في تبسيط هندسي معماري، والأخر بنائي ممتزج بأسلوب خيالي (فنتازي) في تمثال الثور والأميرة، حيث لم يلتزم الفنان بالشكل الواقعي واستخدم الفجوات التي تسمح للنوروالهواء بالتداخل مع التشكيل، في محاوله للتعبير عن الاندفاع والحركه.

تمثال ميدان الأشرعة المنطلقة بالإسكندرية للمثال فتحي محمود شكل(٤)

عنوان البحث: القيمة التربوية والفلسفية للنحت الميداني والإفادة منها في تدريس النحت

الملخص العربي:

القيمة التربوية للأعمال النحتية التي توضع في الميادين هي أعمال يراها الناس كل يوم ومن ثم ينبغي ألا تكون متفاوتة تماما مع أذواقهم، بل أن تكون من الأعمال التي يصل الفنان من خلالها إلي نوع من التوفيق المتميز بين أسلوبه الخاص وتوقعات الناس و مستوياتهم الثقافية العامة و أذواقهم الجمالية، فلابد من دعم التفاوت بين الإنتاج الفني والذوق الجمالي، حيث أن القيمة الفنية والتربوية للأعمال الميدانية لها دور كبير في الارتقاء بالذوق الجمالي.

Abstract:

The educational value of sculptural works placed in the fields are works that people see every day. Therefore, that should not be completely different with their tastes, but rather that they are among the works through which the artist reaches a kind of distinguished reconciliation between the private style and the expectations of people and their general cultural levels and their tastes Aesthetic. It is necessary to support the difference between artistic production and aesthetic taste, as the technical and educational value of fieldwork has a major role in upgrading aesthetic taste.